التعاون الزراعي في مصر

لحضرة صاحب العزة الدكتور ابراهيم رشاد بك

مدير التعاون

انتشرت الجمعيات التعاونية الزراعية فى أنحاء القطر بفضل الدعاية الحكومية التى قامت على أساس تنظيم الحياة الاقتصادية للزراع ، وذلك بتوحيد جهودهم لزيادة الإنتاج وتقليل النفقات وتنظيم تصريف المحاصيل بما يضمن لهم الربح المكافئ لما يبذلونه من جهد ومال فى سبيل الإنتاج ، وتحسين الحياة الريفية اجتماعيا برفع مستوى المعيشة ونشر الثقافة وإزالة البؤس والشقاء ، وتحبيب الحياة الريفية الى قلوب الأهلين . . وقد أدى ذلك كله الى أن تقوم الجمعية التعاونية الزراعية فى القرية مقام المصرف والمعهد الثقافى والهيئة الخاصة بالخدمات الاجتماعية .

بدأت هذه الجمعيات فى تأدية رسالتها على أكمل وجه ، إلا أن صعوبات جمة اعترضت سبيلها وحدّت من نشاطها . وأول ما اصطدمت به هو الأزمة المالية العالمية التى قضت على كل القواعد الاقتصادية والمالية ، وزعزعت أركان الثقة بين الناس ، وصرفتهم عن التضامن والتعامل الاجماعى وأخمدت فى النفوس حماسة الإقبال على الجمعيات . .

وقد استمرت الجمعيات التعاونية الزراعية على الرغم من كل هذه الصعاب فى تقديم أجل الخدمات للزراعة وأعضائها الزراع واليك البيان :

يوجد بمصر طبقا لإحصاء سنة ١٩٣٩ (٧٤١) جمعية تعاونية زراعية برأس مال قدره ١٩٤,٠٠٠ جنيه واحتياطى قدره ٦٥,٠٠٠ جنيه ، وهى تضم ٧٥,٨٠٠ زارع . وهذا عدا خمس جمعيات تعاونية مركزية يبلغ رأس مالها ٢٦,٠٠٠ جنيه ، ومالها الاحتياطى ٢,٥٠٠ جنيه وهى تضم ١٢٠٠ عضو من الجمعيات المحلية وكبار الزراع. وتخدم هذه الجمعيات جميع أعضائها طبقا للأوضاع التعاونية الصحيحة من الناحيتين المادية والاجتماعية على الوجه الآتى :

١ — التوريد

تورد الجمعيات التعاونية لوازم أعضائها من البذور والأسمدة والتقاوى متوخية تقديم أجود الأصناف وأنقاها وأوفرها غلة ، مع اعتدال السعر ، كما تقرضهم قروضا برهن محاصيلهم ، وأخرى للزراعة واقتناء الماشية والآلات والأدوات الزراعية وشراء الوقود بأبسط الفوائد .

والأصل فى الجمعيات أن تشترى لوازم أعضائها وتمدهم بالقروض اللازمة من مالها الخاص ، وهى تقوم بذلك عند توافر أموالها فتتعاقد على مشتراها من مختلف الهيئات ثم توزعها عليهم إما نقدا ، وإما لأجل بالضمانات الكافية .

ومتى كبر عدد الجمعيات التعاونية الزراعية وكثرت أعمالها وتعددت خدماتها أمكنها أن تؤلف فيما بينها جمعيات تعاونية مركزية لتوريد مختلف الطلبات الزراعية من بذور وأسمدة " وتقاوى " وآلات زراعية ومواد للوقود .

ولما كانت أموال الجمعيات التعاونية الزراعية فى الوقت الحاضر تقصر عن إمداد أعضائها بكل طلباتهم فإن العدد الكبير منها يعتمد فى التمويل على بنك التسليف الزراعى المصرى وسيأتى الكلام عنه . وقد استطاعت الجمعيات أن تؤلف أول جمعية تعاونية مركزية للتوريد وهى الجمعية التعاونية المركزية للبترول لتوريد أصناف البنزين والغاز الأبيض والديزل والسولار والزيوت المعدنية .

وقد بلغت جملة الخدمات التى أدتها الجمعيات لأعضائها من أموالها الخاصة فى عام ١٩٣٧ مبلغ ٣٠٧٢٦٨ جنيها .

وبلغت جملة الخدمات لأعضاء الجمعيات من قروض بنك التسليف ٩٤٢٧٣٢ جنيها .

وتستورد بعض الجمعيات التعاونية الزراعية طلباتها من مصادر مختلفة كشركات الأسمدة ، والجمعية الزراعية الملكية ، ووزارة الزراعة . وقد بلغ رصيد هذه المعاملات فى عام ١٩٣٧ مبلغ ٢٣٣٠٥ جنيهات .

٢ — الآلات الزراعية

من بين أعمال الجمعيات التعاونية الزراعية إدخال الالات الزراعية الحديثة ، وتمكين صغار الزراع من الاستفادة منها والانتفاع بمزاياها . وهى تضع لهم فى ذلك أبسط النظم التى تكفل حسن استغلالها ، فإما أن تشتريها لحسابها الخاص وتؤجرها للأعضاء بأجور تكاد توازى التكاليف ، وإما أن تشتريها لحساب كبار الزراع من الأعضاء الذين يعجزون بمفردهم عن شرائها والانتفاع بها .

وقد اشترت ١٧ جمعية جرارات حرث ، وآلات لدرس الأرز والقمح والشعير لحسابها على أن تقوم بتأجيرها للأعضاء ليتمكنوا من إعداد أراضيهم للزراعة فى أنسب الأوقات مع أتم خدمة ، ومن تجهيز محاصيلهم بأفضل الطرق التى تساعد على رفع أثمانها فى الأسواق والإقبال عليها .

وبلغ إيراد التشغيل فى الحرث فى سنة ١٩٣٧ مبلغ ١٤٣٦ جنيها ، وإيراد التشغيل فى الدرس مبلغ ٧٤١ جنيها .

وبدأت بعض الجمعيات عملها فى الصناعات الزراعية على أحدث النظم ، فقد أنشأت كل من جمعيتى العبيدية (دقهلية) وبهناى (منوفية) معملا للألبان زودته بالآلات الحديثة لانتاج مستخرجات الألبان نظيفة خالية من الغش حسنة الصناعة والمظهر ، وبلغ إيراد التشغيل فى سنة ١٩٣٧ مبلغ ٦٩١ جنيها .

٣ — التوريد المنزلى داخل الجمعيات الزراعية

تقوم بعض الجمعيات التعاونية الزراعية بتوريد لوازم أعضائها المنزلية إما جملة فتشتريها بأسعار الجملة المخفضة وتوزعها عليهم ، وإما بالتجزئة فتقيم محلات بسيطة تبيعهم مايحتاجون اليه منها .

وقد بلغت جملة الخدمات التى قدمتها اليهم فى هذا الشأن عام ١٩٣٩ مبلغ ١٥٠٠٠٠ جنيه .

٤ — مقاومة الآفات الزراعية

تتناول أعمال الجمعيات التعاونية الزراعية فى مقاومة الآفات الزراعية ناحيتين فقط فى الوقت الحاضر :

الأولى — تدخين أشجار البساتين لمقاومة الإصابة بالحشرة القشرية . وقامت بهذا العمل تسع جمعيات تعاونية من الجمعيات الواقعة فى مناطق البساتين تعمل فيها ثلاث عشرة لجنة طبقا لإحصائية سنة ١٩٣٧ . وقد وجهت هذه اللجان عنايتها لمقاومة هذه الآفة فى بساتين الأعضاء أو ما يجاورها من بساتين غيرهم تحت إشراف المعنيين من رجال وزارة الزراعة .

وبلغ إيراد تشغيل هذه اللجان طبقا لإحصائية العام المتقدم مبلغ ١٠,٥١٥ جنيها وذلك فى مديريات القليوبية والمنوفية والدقهلية .

والثانية — مقاومة دودة ورق القطن ، وقد قامت بعض الجمعيات الواقعة فى المناطق الشمالية من مديريات البحيرة والغربية والدقهلية بأعمال المقاومة وتنظيمها فى جميع مزارع القطن بقراها ، ونجحت التجربة نجاحا شهدت به وزارة الزراعة فى تقاريرها السنوية ولا تزال الجمعيات مستمرة فى عملها حتى الآن .

وبلغ متوسط نفقات المقاومة فى الفدان الواحد مبلغ ٢٥٠ مليما وهو أقل بكثير مما ينفق على الفدان بطرق أخرى .

٥ — تصريف المحاصيل

من أهم أغراض التعاون تصريف محاصيل الأعضاء، فكما تورد الجمعيات لأعضائها أجود أصناف البذور والنقاوى والأسمدة، وتمدهم بالقروض اللازمة لإعداد الأرض للزراعة وخدمتها للحصول على أوفر غلة، كذلك تنظم لهم طرق تصريف هذه المحاصيل وتمدهم بالمال اللازم حتى لا يضطروا إلى عرضها فى الأسواق دفعة واحدة، وذلك حفظا لمستوى الأسعار وتناسب العرض والطلب. وتبحث لهم الجمعيات كذلك عن أفضل الأسواق فى الداخل والخارج. أى أنها تمكنهم بالاختصار من الحصول على أكبر ربح ممكن كما توفر لهم ما يناوله الوسطاء ، وتحميهم من شره التجار وتلاعبهم بالأوزان أو الرتب .

لهذا كله عنى التعاون بهذه الناحية موجها اهتمامه إلى أهم المحاصيل. وسنبين فى مقال قادم إن شاء الله كيفية تصريف المحاصيل المختلفة ومقدار ما يؤديه التعاون من خدمات جليلة فى هذا السبيل ما

ابراهيم رشاد